الروابط التاريخية بين الديانات والمذاهب في الأنبار

م. م. علي جاسم محمد
جامعة الأنبار- كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص

لقد عاشت البلاد العربية ومن ضمنها العراق عبر التأريخ الحديث والمعاصر تسلط الدول الإستعمارية ، وأن المستهدف الحقيقي من وراء ذلك هو زعزعة أمن الشعوب واستقرارها وبث الفرقة تحت مبدأ " فرق تسُد " وتشتيت الهوية الموحدة، والسيطرة على مقدرات وخيرات البلاد، أذ لم يدرك دعاة الإنفصال أن المجتمع العراقي يرتبط مع بعضه بكثير من المقتربات، أهمها : (العروبة والإسلام والمواطنة) ، إذ عاش المسلمون والمسيحيون اليزيد والشبك واليهود في العراق جنباً الى جنب سواء في مدن كركوك أو نينوى أو بغداد أو في الأنبار (الحبانية – الخالدية، الرمادي– عنه، هيت، حديثة K3، والفلوجة) متعايشين تمجعهم روح المواطنة والإنسانية، ويتشاركون مع بعضهم الأفراح والأتراح، محققين بذلك مبدأ التعايش السلمي والأمن المجتمعي، من خلال تطبيق القانون وقوة الدولة من جهة، ودور الأكاديميين و العلماء من الخطباء والشيوخ من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية : الروابط التاريخية، الديانات والمذاهب، التعايش السلمي، الأنبار

Historical links between religions and sects in Anbar

Assist. Lecturer. Ali Jassim Mohammed
University of Anbar/ College of Education for Humanities
ali.Jassim@uoanbar.edu.iq

Abstract

The Arab countries, including Iraq, have lived through modern and contemporary history, the domination of colonial countries, and that the real goal behind this is to destabilize the security and stability of peoples, sow division under the principle of "divide and rule" and disperse the unified identity, and control the capabilities and bounties of the country, as the advocates of secession did not realize that Iraqi society is linked together by many approaches, the most important of which are: (Arabism, Islam and citizenship), as Muslims, Christians, Yazidis, Shabak and Jews lived side by side in Iraq, whether in the cities of Kirkuk, Nineveh, Baghdad or Anbar (Habbaniyah - Khalidiya,

Ramadi - Anah, Hit). Haditha, K3, and Fallujah) coexist, united by the spirit of citizenship and humanity, and share joys and sorrows with each other, achieving the principle of peaceful coexistence and community security, through the application of the law and the power of the state on the one hand, and the role of academics and scholars from the preachers and elders on the other hand

Keywords: historical ties, religions and sects, peaceful coexistence, Anbar

المقدمة :

كانت الأقليات الدينية في العراق بشكل عام، والأنبار على وجه الخصوص تؤدي دوراً لافتاً على المستويين الاجتماعي والسياسي، فضلاً عن الجوانب الاقتصادية، والثقافية، والعلمية، أذ كان يعمل الكثير من اليهود والمسيحيين في التجارة، والحرف اليدوية، والوظائف الدبلوماسية والمدنية المتنوعة وغيرها، وعاشوا جنباً الى جنب مع المسلمين في مناطق العراق، كمدن: (عنه، هيت، الرمادي–الحبانية، الفلوجة، وحديثة–K3) .

يأتي الهدف من هذا البحث إلى محاولة لسَدً ثغرة لم يتطرق لها الباحثين في تاريخ الأنبار الاجتماعي من جهة، وتماشياً مع رؤية جامعة الأنبار في نشر الفكر الوسطي المعتدل، وتحقيق مبادئ التعايش السلمي والأمن المجتمعي مع كافة أبناء المجتمع العراقي بأديانه وطوائفه تحت مفهوم " الوطن " من جهة أخرى، ويجيب البحث عن عدة تساؤلات أهمها : ماهي النسب السكانية لتلك الأقليات في الأنبار ؟ وكيف كانت طبيعة العلائق الاجتماعية والإقتصادية والثقافية والسياسية مع المسلمين ؟ وهل ستكون الأنبار حاضنة للأقليات الدينية كما كانت في سالف التاريخ ؟ .

فيما يخص المنهج العلمي لهذا البحث، فقد أعتمدت على المنهج الوصفي والتحليلي للحياة الاجتماعية في الانبار، وكذلك " المنهج التاريخي" عبر الرجوع الى الكتب والصحف والمجلات والوثائق المتنوعة على الرغم من ندرتها، فقد أعتمدنا على ربط الظروف العامة للأقليات في العراق مع بعضها وتحليلها من منظور إجتماعي مقارن؛ وذلك لقلة المصادر عن هذا الموضوع المهم كما نوهت عنها أنفا ً.

لمحة جغرافية عن التوزيع السكاني للأقليات الدينية في العراق

نقصد بالأقليات الدينية : الجماعات العرقية، والدينية، والمذهبية، واللغوية، أي الديانات التالية : (اليهودية، الصابئة، المسيحية، الأيزيدية، الشبك)، التي تشكل أعداداً أقل قياساً بالمسلمين (السنة والشيعة)[١]، وسيكون محور بحثنا حول الديانتين (اليهودية والمسيحية) ثاني أكبر ديانتين بالعراق بعد الدين الإسلامي، مع التطرق عن المذهبين الرئيسيين للمسلمين في العراق وحيثيات العلاقة وجذورها ومستقبلها؛ نظراً لسكن أبناء الديانتين في الأنبار، فضلاً عن أختلاط أبناء المسلمين من المذهبين مع بعضهما؛ نتيجة المصاهرات، أو التعليم أو الوظائف .

أولاً : اليهود

لقد كان وجود اليهود في العراق مرتبط بحادثتين الأولى: " السبي البابلي الأول " في القرن الثامن (٧٢١-٧٠٢ق.م) وهم أسرى جلبهم الملك الآشوري شلمان نصر الثالث الى شمال العراق " أقليم كوردستان " ، وكذلك سيطرت سنحاريب على مملكة يهودا عام (٧٠٢ ق.م) وأسر عدد منهم [٢].

أما الحادثة الثانية : " السبي البابلي الثاني"؛ أذ قام نبوخذ نصر الثاني عام (٥٩٧ق.م) بالسيطرة على القدس وأقتياد ثلاثة آلاف يهودي الى بابل ومن بين الأسرى نبي اليهود (حزقيال) وقبره في الكفل –بابل شاخص الى وقتنا الحاضر، وبدأت عدة دفعات أخرها عام (٥٨٢ق.م) وهذه تمثل أساس الثقل اليهودي في العراق[٣]، ويذكر لنا " بنيامين التطلي" الرحالة اليهودي " أن عدد اليهود في بغداد عام (١٢٥٨م) بلغ (٤٠,٠٠٠) الف ، وقال بأنهم يعيشون بأمان ورفاهية [٤]، وكانوا يمارسون شعائرهم الدينية بحرية، ويتمتعون ببناء معابد لهم ومدارس، مع دفع الجزية للمسلمين مقابل حمايتهم[٥].

لقد عانى اليهود من القتل والسلب والنهب كما عانى المسلمون جراء الغزو المغولي عام (١٢٥٨م) بقيادة هولاكو ، أما إبان العهد الصفوي فلم يمسسهم أذى، بسبب علاقتهم الجيدة آنذاك[٦]، لكن مع وصول الشاه عباس الأول الى الحكم هاجر الكثير من اليهود الى العراق إبان حكم العثمانيين؛ بسبب سياسة العداء التي كان يكنها الشاه لهم[٧]، بعد دخول العثمانيين الى العراق عام (١٥٣٤م) وطرد الصفويين منه، فرضت الجزية على اليهود باعتبار أنهم من أهل الكتاب وضمن ليهود العراق حقوقهم وأمنهم، وبعد فترة وجيزة من حالة

الاستقرار الحاصلة، عادت بغداد لتصبح مركزا للثقل اليهودي الديني والثقافي والاقتصادي على مستوى العراق والهند وبلاد فارس وعدن، وتأسست العديد من المدارس في العراق في القرن التاسع عشر مثل الحيدر[٨]، ومدارش تلمود وتوراة [٩]، وإبان العهد العثماني تأسست مدرسة الإليانس والكفل والبصرة[١٠]، وفي تاريخ العراق المعاصر كانت الغالبية العظمى من يهود العراق تسكن المدن وكانت الأنبار بمدنها تحتضن أولئك العراقيون الذين يدينون باليهودية، وكانت فئة قليلة منهم تسكن الريف، مثل ريف شمال العراق، كما سكن هؤلاء اليهود بشكل أساسي في المدن الرئيسية مثل بغداد والبصرة، لكن كان لليهود وجود رئيسي في العديد من المدن الأخرى مثل السليمانية والحلة والناصرية والعمارة والديوانية والعزير والكفل وأربيل وتكريت والأنبار والنجف التي احتوت على حي لليهود سمي بعقد اليهود (عكد اليهود) وحي اخر في الساحل الأيمن من الموصل يسمى بمحلة اليهود (سوق اليهود) وغيرها من المدن.[١١]

قدر عدد اليهود في العراق عام (١٩١٩م) بـ (٨٦,٤٨٨) ألف نسمة من مجموع سكان العراق البالغ (٢,٦٩٤,٢٨٢) أي نسبتهم (٢,٥) وفي أربعينيات القرن المنصرم قدر عدد اليهود بـ (١٣٠,٠٠٠) الف نسمة موزعين على كافة أنحاء العراق، وهذه الأحصائيات تقديرية وغير رسمية، وبعد تأسيس الدولة العراقية عام (١٩٢١م) هاجر الكثير من اليهود الى العراق من مختلف بلدان العالم بغية الإشتغال بالتجارة، ونتيجة لحداثة الدولة وأنظمتها وتخلفها وفقرها للقوانين وجد اليهود أمكانية أقامة دولة لهم فيها؛ بسبب عدم وجود قانون الجنسية والذي صدر عام ١٩٢٤، كما لا تشير المصادر التاريخية على النسب السكانية التي كانت في الأنبار، وهي بالكاد أقل بكثير من ما موجود في بغداد أي أن ثقل اليهود كان في بغداد، ومن الجدير بالذكر فقد كان اليهود يتمتعون بعطلة يوم السبت لأداء الشعائر الدينية، ويتبادلون الزيارات مع بعضهم ويختلطون مع الناس سواء في بغداد أو مدن الأنبار ويتكلمون اللغة العبرية والعربية ولهم مقابرهم وهم طائفتان : الوبائيون أو الفريسيون و القراؤون أو العنانون .[١٢]

تجدر الإشارة الى أن يهود العراق إبان الاحتلال البريطاني قد عاشوا بنعيم وافر، فكانت بريطانيا تثق كثيراً بهم، ولا تشك بولائهم مطلقاً [١٣].

ثانياً : المسيحيون

شهد القرن الأول للميلاد أنتشار الديانة المسيحية في العراق ومدنه إبان خضوع البلاد للحكم الفارسي، وفي العصور التالية توزع المسيحيون بين المذهب الكاثوليكي والبروتستانتي والارثوذكسي والنساطرة، أذ كان المسيحيون إبان العهد العثماني يعملون في الرعي وتربية الأغنام والحياكة والنسيج في مدينة الرمادي والفلوجة وباقي مدن العراق، ومارسوا أعمال الحدادة والصياغة والتجارة، وتقلدوا ايضاً وظائف متعددة منها الترجمة في القنصليات الأجنبية، وتجدر الإشارة الى كون العراق حاضنة آمنة لكل الوافدين من المسيحيين القادمين من سوريا أو لبنان، أذ كان يعمل هؤلاء في الملاهي، أذ أستقدم الكثير من الراقصين الغلمان سنة (١٩٠٧م) وهم يدينون بالديانة المسيحية وكانوا جميلي المظهر، وقد افتتن فيهم الكثير من البغداديون الذين يرتادون تلك الأماكن[١٤]، كما أهتم القساوسة النصارى بالمسرح والتمثيل؛ بغية الوعظ وتنوير اتباعهم بالتعاليم المسيحية[١٥].

أما في عهد الاحتلال البريطاني وعند أنتهاء الحرب العالمية الأولى عام (١٩١٨)، فاتح الكولونيل البريطاني لجمان الحاكم السياسي للموصل البطريرك ماريوسف عمانوئي توما[١٦]، بتشكيل دولة للمسيحيين في شمال العراق ألا أن البطريرك رفض وقال: " نحن نريد السلام والأمن، ثم من أين لنا الأموال لتغطية تكاليف الدولة"، لقد ضغط لجمان بأتجاه تأسيس الدولة الا إن البطريرك اصر على الرفض وقال له لجمان " نحن نزودكم بالمال فنحن إخوانكم" .. فرد البطريرك : " لا أنتم لديكم غايات وأن المسلمين هم أخوتنا "[١٧]، بمثل هكذا مواقف تاريخية يتبين أصالة المجتمع العراقي وترابطه ومعرفة نوايا الدول الإستعمارية.

عاش المسيحيون في الأنبار حياة كريمة، ومارسوا طقوسهم التعبدية بحرية، وانتشرت الكنائس في العراق بصورة عامة إبان العهد الملكي، وكان في الأنبار كنيستان أحداهما في الحبانية تزامن وجودها مع الاحتلال البريطاني للعراق والثانية في حديثة وكانت لهم مقبرة خاصة بهم وقتذاك، كان الطلبة من المسيحيين أو الصابئة في مدارس مدن محافظة الأنبار لهم الحق في البقاء داخل الصف أثناء درس مادة الإسلامية أو المغادرة، علماً بأن الكثير من الصابئة والمسيح كانوا يدرسون أبناء محافظة الأنبار مثل المدرس بسام سليم وهو صابئي يدرس مادة الأحياء في ثانوية الرملية – الرمادي آنذاك، و أمير جميل هرمز أستاذ الرياضيات وأخيه سمير جميل هرمز اللذان عملا مدرسينً ايضاً في مدارس مدينة الخالدية أما عن الأطباء فهناك العديد منهم لايزالون يقيمون في مدن الخالدية

والرمادي وغيرها أمثال الطبيب رامي برخو المختص بطب الأطفال ووالده كان يعمل بصفة مضمد ويقوم بختان الأطفال منذ سبعينيات القرن الماضي واستمر أبنه في ممارسة مهنة الطب في الخالدية حتى ساعة كتابة بحثنا الحالي، ولايزال موجود حي كامل للمسيح في الخالدية، ولقد كان لقيام تنظيم القاعدة في عام (٢٠٠٦-٢٠٠٧م) بقتل وتهجير أبناء الديانة المسيحية، وممارسة القتل بحقهم و قتل العديد من الأطباء، نذكر على سبيل المثال الطبيب رعد البينو المختص في الأنف والأذن والحنجرة في الرمادي الذي قتل في أحداث عام (٢٠٠٦-٢٠٠٧م) على يد تنظيم القاعدة[١٨].

لقد كان لوجود المسيحيين أثره في طبيعة المجتمع العراقي وتركيبته وبيئته، حيث أن الكثير من أبناء الديانتين اليهودية والمسيحية قد تزوجوا من مسلمين، والعدد الأخر أنصهر مع بيئة المجتمع مع أحتفاظهم بالعادات والطقوس التعبدية الخاصة بديانتهم، بل كان الجميع يتشاركون الأفراح والأتراح.

التعددية الدينية وإنعكاسها على أمن المجتمعات

أولاً : الجذور التاريخية للأقليات الدينية في العراق في العصر الحديث

كان العراق يشمل مساحة شاسعة بين منابع نهري دجلة والفرات، بالإضافة الى أراضي تقع ضمن حدود دولة تركيا الحالية، أذ خضع العراق الى حكم الرومان والعثمانيين، ثم بريطانيا بعد هزيمة العثمانيين ودخولهم بغداد عام (١٩١٧م)[١٩]، لكن كان على بريطانيا أن تواجه تاريخ العراق وهويته العربية والإسلامية الرافضة لأشكال الإستعمار، عدا بعض الأقليات القومية وفي مقدمتهم الأكراد الذين شعروا بأرتياح خلال التواجد البريطاني[٢٠]، لا سيما بأن الإنسان القديم سكن واستقر في أرض الرافدين، فهي تشكل أولى الحضارات، ومنبر الثقافات، ومركز الأديان والعقائد، وفي نفس الوقت هو ميدان صراع وقتال حول السلطة وإنقلابات منها ناجحة وأخرى فاشلة[٢١]، تركت أثرها في البيئة الإجتماعية والتركيبة السكانية من حيث الفكر والسياسة[٢٢].

لقد نبتت في ارض الرافدين ممالك ودول مثل : " أور – أكد – أشور– سومر– بابل " ، وملوك ذاع صيتهم مثل : " نبوخذ نصر– واشور بانيبال – وسنحاريب " ، وهؤلاء خاضوا معارك وغزوات متنوعة، وأسهمت الحضارات الأولى في سن القوانين مثل : "

حمورابي – لبت عشتار – اشنونا " لتنظم علائق الإنسان وتحفظ حقوقه أياً كان دينه أو طائفته أو لونه أو عرقه[٢٣] .

تعرضت ارض العراق الى العديد من الهجرات لعدة أقوام كـ : (الأغريق الرومان–المغول–الترك–الفرس) وكانت مدن العراق آنذاك ساحة للصراع بين الرومان والفرس، كما كان للغزنويين والسلاجقة والبويهيون بصمات في حكم وإدارة العراق، كل الأقوام التي هاجرت الى العراق حملت معها دينها ومعتقدها وطقوسها، ونظمها الاجتماعية، ولغتها ولهجاتها، مثل : اللغة البابلية، الأكدية، السومرية، والارامية، والسريانية، والاغريقية والفارسية ثم جاء العرب فطغت على ماسواها والى يومنا الحالي، أذ حمل المهاجرون عبر تاريخهم مختلف العقائد والأديان مثل : اليهودية، والوثنية، والمسيحية، والزرادشتية، والمانوية، فكانت أرض الرافدين ساحة صراع فكري وقتالي بين أبناء الديانات أعلاه، كما أن الفتوحات الإسلامية التي أنطلقت من العراق نحو بلاد المشرق حملت معها حضارات وأفكار البلاد المفتوحة، لقد كان لهذا الكم الهائل من الديانات والمذاهب والطوائف والعقائد والأفكار والأجناس، واللغات، والثقافات في العراق أثره في منح المجتمع العراقي فضاءات فكرية رحبة، أذ كان للتنوع الديني والعرقي دوراً في توسيع مداركهم ومعارفهم، لكنه في ذات الوقت فرقهم الى مذاهب وأهواء وملل وفرق، فكان ذلك إيذاناً بحس مرهف لدى المجتمع، وفي نفس الوقت حدة في الخلاف وفجور في الخصومة، فشتت وضيع هذا الإنقسام الكثير من الأيام التي كان يمكن لها أن تكون أفضل .

لقد كان لأرض الرافدين دوراً في النمو الفكري والحضاري، ونتيجة لما تمتلكه أرض الرافدين من وفرة في المياه والزروع والثمار، فقد وصف ابن بطوطه رحلته الى الأنبار : بإن مدنها أشبه بالواحات الخضراء، وهي غنية بأشجار الكروم والحمضيات، والفواكه وهي مصدر إلهام الشعراء والكتاب، وتعد مدينة عنه واحدة من أهم مدن الأنبار التاريخية عراقة وتمثل جذور اليهود، وهي بلدة موغلة في القدم، أذ تقع عانة (عنه) في محافظة الأنبار غرب العراق [٢٤]، بالقرب من محافظة دير الزور السورية، وتشير الروايات التي ينقلها يهود عانة،" أنّهم وصلوا إليها في أعقاب السبى البابلي في القرن السادس قبل الميلاد، بصفتها أقرب نقطة جغرافية تربط بين العراق وإسرائيل، وكان في عانة مركز توراتي وتلمودي هام خلال القرن الأوّل والقرن الثالث ميلاديًا يسمّى "نهر ديعا"، ويصف المؤرخ اليهودي يوسف بن ماتيتياهو المدينة التي أقيم فيها نهر ديعا كمدينة بابلية محصنة يحيطها نهر الفرات، وتؤكد فحوصات

ال(DNA) التي أجراها مؤخرًا مجموعة من الشبان العراقيين لسكان عانة اليهود والمسلمين، أنّ أغلبية يهود عانة ينتمون إلى السلالة العريقةJ1 ، وهي سلالة شرق أوسطية منتشرة بكثرة في منطقة جنوب العراق التي قدم منها سيّدنا إبراهيم عليه السلام" ، وبسبب القرب الجغرافي بين عانة والأراضي السورية شهدت أواصر عائلية بين يهود عانة ويهود سوريا، ونجد أيضا هذه الظاهرة في صفوف سكان عانة المسلمين، كما يعيش الان في إسرائيل العديد من العراقيين ذو الأصول الأنبارية الذين تبوؤا مناصب وزارية في إسرائيل[٢٥].

يذكر يوسي يونا وهو محاضر في جامعة بن غورين التي تأسست عام (١٩٦٩م) في النقب جنوب إسرائيل في قسم الفلسفة والتربية، بأن أمه صبرية من مواليد الرمادي وأبوه سلمان من مواليد عانه، وهم مهتمون بالتاريخ والتراث العراقي والأغاني والموروثات الشعبية، ويذكر سلمان والد يوسي يونا أن عانه هي مسقط رأسه ورأس أجداده عاشوا وماتوا فيها، وهي جذور اليهود، وقد كتب المؤرخ الشهير يوسفيوس فلافيوس عن عانة في القرن الأول الميلادي بعنوان:(اليهود القدماء) " بأنه يوجد في بابل مدينة كبيرة من حيث عدد السكان وأسمها نهار دعا أي (عانه)، وهي مدينة مستقلة عن حكم الفرثيون آنذاك، وأرضها خصبة للغاية، وليس هناك خوف من العدو لأن نهر الفرات سوف يدور حولها، وهي مدينة محاطة بسور وآمنة، وكان يهود عانه يرسلون الأموال والذهب الى يهود القدس من خزانة دولتهم في بابل تحت مراقبة الآلاف من الناس يحرسونها من اللصوص"

يتكلم يهود عانة بلهجة تختلف عن لهجة يهود العراق، وتقترب لهجتهم إلى اللهجة العراقية المسلمة، أمّا أبرز عائلتهم فهي: عيني، العاني، معلم وإيلو، ويعيش اليوم معظم أفرادهم في المدن الإسرائيلية: رامات كان، بيتاخ تيكفاة، أشكيلون وبيت شئان [٢٦].

يذكر الرحالة بيدرو تيخيرا إنه مر في عنه وشاهد " أربعة الآف منزل، منها مائة وعشرون بيتاً لليهود، وهم عرب وميسوري الحال، وكانوا مقدرين ومحترمين، ويتجاورون مع المسلمين"، لقد كان بيدرو يهتم بأماكن تواجد اليهود آنذاك، وعندما توجه نحو حلب باتجاه البادية شاهد منطقة كان العرب يسمونها (تل اليهود)، ومن الجدير بالذكر فأن بيدروا يذكر بأن ليهود عنه أراضي وممتلكات ومنازل[٢٧] .

أما في مدينة الفلوجة فقد سكن فيها ما يقارب الخمسين عائلة من اليهود في منطقة عرفت بـ (حارة اليهود)، وهناك منطقة شهير تسمى بـ (طعس نعومي) تقع وسط

مدينة الفلوجة، وهي من أقدم أحياء الفلوجة، منهم من قال أن عددهم أكثر من خمسون عائلة، ومنهم من قال لم يكن لليهود حارة بل كانوا منتشرين في مناطق الفلوجة كالصقلاوية وغيرها، وفي عام (١٩١٥م) تقريباً بنى اليهود لهم معبداً في الفلوجة وضلت اثاره شاخصة الى أحداث عام (٢٠١٤م) عندما أقدم تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) بهدم المعبد الذي كان اليهود يؤدون فيه الصلوات والطقوس الدينية يوم السبت، كما كان لليهود مقبرتين لدفن أمواتهم، وتضم الفلوجة شخصيات يهودية ومسيحية منها شخصية رجل اسمه " نعومي" الذي سمي الحي على أسمه، ولايزال الحي مُحافظاً على تراثه وتاريخه العريق من حيث الطراز المعماري القديم، وشوارعه الضيقة، ولقد تضاربت الروايات بشأن ديانته فمنهم من قال إنه كان يهودياً، ومنهم من قال كان مسيحياً، ومن الجدير بالذكر فأن اليهود اتخذوا مقبرتين على مرتفع (تل) أو باللهجة العامة الأنبارية (طعس) : أي مرتفع؛ وذلك خوفاً من الفيضانات التي قد تجرف القبور[٢٨].

لقد شهد العراق هجرة العديد من الأقليات الدينية وتحديداً اليهودية، أذ هاجر معظمها الى خارج العراق بعد عام (١٩٤٨م) وصودرت أملاكهم وأسقطت الجنسية العراقية عنهم، ويعزا الكثير من المؤرخين أن حالات الهجرة وتفجير أماكن عبادتهم ومضايقتهم جاء نتيجة لتخطيط مسبق؛ بغية تهجيرهم الى فلسطين وإقامة دولة اليهود المزعومة بتخطيط من الكيان الصهيوني، أذ ساهمت بريطانيا ب عد احتلالها للعراق ووضعه تحت انتدابها بنشرالدعاية الصهيونية وفسح المجال لتوسع النشاط الصهيوني بين يهودالعراق بشكل عام وبغداد والبصرة بشكل خاص، وهما المدينتان اللتان تضمان نسبة كبيرة من يهود العراق[٢٩]

" تشير المصادر التاريخية الحديثة الى دور المؤرخين والكتاب الذين يجتزأون الدور الاقتصادي والسياسي والوطني لليهود ومساهمتهم الفعالة في بناء الدولة العراقية، أذ كان لليهود دورهم الاقتصادي الكبير ومساهمتهم في ترسيخ اقتصاد العراق، حيث أسسوا المصارف والصيرفة والاستيراد والتصدير وبناء المعامل وغيرها، وكان لهم دوراً في مجال الثقافة، فبرزت أسماء لامعة من أدباء وكتاب كان لهم تاريخ حافل، وكذلك في مجال التعليم والموسيقى والغناء والطباعة والصحافة كان لهم ذات الدور الفاعل، ومنذ صدور القانون رقم (ا) لسنة ١٩٥٠ وإسقاط الجنسية العراقية عنهم سقوط النظام السابق في نيسان ٢٠٠٣، لم

تنصف هذه الطائفة العريقة في مجال الكتابة في الصحف او المجلات او الابحاث العلمية والتاريخية في الجامعات العراقية لأسباب عديدة، منها اتهامهم بالصهيونية وأن ولائهم يميل لإسرائيل، ومن يكتب عنهم كان يكتب بحذر شديد خوفاً من السلطات او الحكومات المتعاقبة في تاريخ العراق (والقليل من تجرأ بالتلميح إلى ان يهود العراق غبنوا وأن دولة إسرائيل قامت على أكتافهم، وإنهم كانوا ضحية اليهود الغربيين)، ومن كتب عنهم فقد حاول تشويه صورتهم والتقليل من دورهم في بناء العراق الحديث، ومن كان يكتب عنهم كانت له مواقف وآراء مسبقة عن يهود العراق، بل ان كل من كان يتناول موضوع يهود العراق يعتبر جاسوساً وعميلاً للصهاينة او لإسرائيل، حتى الطلاب الذي كانوا يدرسون اللغة العبرية في جامعة بغداد، كلية اللغات، كان اغلبهم يعين في المخابرات والدوائر الأمنية، وكانوا يخضعون لرقابة صارمة جداً، فالكتابة كانت حذرة جداً [٣٠]

إسقاط الجنسية عن يهود العراق وهجرتهم

لم يكن موضوع إسقاط الجنسية وليد موقف ما، أو سلوك عابر، أو تصرف فردي فحسب، بل بدء بعد مرحلة كان يعيش فيها اليهود في العراق بحرية وتسامح مع المسلمين، لكن تزايد النشاط الصهيوني بدعم بريطاني داخل العراق مع إتخاذ مجموعة قرارات تدعم إقامة وطن قومي لليهود، كان إيذاناً بإنهاء الوجود اليهودي في العراق، بمعنى آخر أن السبب وراء تهجير اليهود من العراق يتمثل بالأتي :

١- المصالح الصهيونية.
٢- الرغبة البريطانية والدعم الأمريكي للصهيونية؛ بغية جمع اليهود في فلسطين.
٣- اصبحت الهجرة وظيفة من وظائف الأمن والدعامة الكبرى لتحقيق إقامة وطن قومي باسم (دولة إسرائيل).

لقد أعتبرت الصهيونية إستقلال العراق سنة (١٩٣٢م) بداية لمناهضة اليهود وإضطهادهم، وتتمثل هذه الإضطهادات في حوادث سنة (١٩٤١م)، وأقصاء اليهود عن الوظائف والخدمات الحكومية بدءاً من سنة (١٩٢٩م) مروراً بسنة (١٩٣٤م) عندما تم إقصاء الموظفين اليهود من وزارة الأقتصاد والمواصلات أذ قام الوزير أرشد العمري بطرد العدد من اليهود من مناصبهم في الوزارة، وفي ذات الوقت طرد عدداً من الموظفيين المسلمين والمسيحيين، لكنه بعد فترة أعادهم واستثنى اليهود [٣١].

لقد بدى واضحاً أنتشار الأفكار الصهيونية بين اليهود، وتجلى ذلك من خلال تهافت اليهود على كتاب صدر سنة ١٩٢٣ بعنوان (النهضة الإسرائيلية وتاريخه الخالد)، فبدأت المدراس اليهودية تثقف باتجاه أفكار ومبادئ الصهيونية، ولم تشير المصادر التاريخية الى نشاط الصهيونية في الأنبار، لكن كان هناك نشاط في البصرة وبغداد وشمال العراق، والرغبة بتأسيس جمعيات صهيونية، وهذا ماحدث في البصرة سنة (١٩١٣م) على يد المحامي أي (A)، ومصور يدعى جي جي (G.G)، تؤكد المصادر التاريخية بأن يهود العراق يتمتعون بخلق جم، وكانوا مواطنين صالحين، ألا أن ظهور الصهيونية أحدثت شرخاً في النسيج الأجتماعي العراقي، وجاء وعد بلفور سنة (١٩١٧م) ليشق الصف العراقي بتبني وطن قومي لليهود في العراق [٣٢].

تعرض اليهود في العراق إلى عملية قتل ونهب للمتلكات، وعرفت هذه العمليات باسم الفرهود حيث قتل فيها العديد من اليهود ونهبت ممتلكاتهم في بداية الأربعينيات، وبعد قيام ما يعرف بدولة إسرائيل عام (1948م) زادت الحكومة ضغوطها باتجاه اليهود العراقيين، أذ لم تكن الهجرة في بادئ الأمر خياراً واضحاً في عموم يهود العراق حيث كان التيار السائد بينهم هو تيار لا يوافق الصهيونية، وبدء إستهداف دور العبادة اليهودية في بغداد فتم تفجيرها، مما أثار حالة من الهلع بين أبناء الطائفة اليهودية والتي اتهم فيها ناشطون صهاينة بغية تشجيع الهجرة من العراق، ولقد عارضت الحكومة العراقية آنذاك سفر اليهود، لكنها لا حقاً أصدرت قراراً يسمح لليهود بالسفر بشرط إسقاط الجنسية العراقية عن المهاجرين منهم، وقد هاجرت غالبية الطائفة من العراق بين عامي (1949-١٩٥٠م) في عملية سميت عملية (عزرة ونحميه) إلى أن تم إغلاق باب الهجرة أمامهم وقد كان في بداية الخمسينيات حوالي خمسة عشر الف يهودي بقي في العراق من أصل حوالي مائة وخسة وثلاثون الفاً عام (1948م)، وحسب جريدة الوقائع العراقية فأن مائة وعشرون ألفاً قد هجروا وأسقطت الجنسية عنهم بموجب أحكام القانون رقم (١) لسنة ١٩٥٠[٣٣] .

بناءً على ما تقدم خسر العراق أحد مكوناته الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، التي كان تاريخ وجودها بالعراق أكثر من ٢٥٠٠ سنة، كما خسر يهود العراق وطنهم الأول، أذ ليس من المنطقي أن يكون المائة وعشرون الفاً من يهود العراق جميعهم تعاطف أو تخابر مع الكيان الصهيوني، أو تآمر على العراق، لكن يُثار تساؤل يا ترى كم

كان عدد هؤلاء المتآمرون ؟ عشرة، خمسون، مائة، بالكاد لا يكون العدد هو مائة وعشرون ألفاً، كون صالح جبر وزير الداخلية العراقي برر إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود بطريقة غير منطقية، وقال :" تقدمت الحكومة بهذه اللائحة بعد أن تأكد لها أن لا مفر من تقديمها، نظراً للوضع الشاذ الذي يسود قسماً من المواطنين اليهود، مما يضطر الحكومة أن تقدم بمثل هذا التشريع" ؛ بضوء ذلك يتبين أن عدد المواطنين العراقيين اليهود لا يشمل كل المائة وعشرون ألفاً بل قسماً منهم حسب قول وزير الداخلية وقتذاك، فهنا يتضح عدم إنصاف قانون ١٩٥٠ لليهود الذين لم يغرر بهم في قضية التهجير أو القيام بمهام تجسس لصالح إسرائيل، كما لم تنصف المادة (١٨) أولاً من قانون الجنسية العراقي رقم ٦٠ لسنة ٢٠٠٦ اليهود، أذ تنص المادة (١٨) أولاً على الأتي : " لكل عراقي أسقطت عنه الجنسية العراقية لأسباب سياسية أو عنصرية أو طائفية أن يستردها بتقديم طلب بذلك، وفي حالة وفاته يحق لأولاده الذين فقدوا الجنسية العراقية تبعاً لوالدهم أو والدتهم أن يقدموا بطلب لإسترداد الجنسية العراقية" ونصت المادة (١٨) ثانياً على الأتي : " لا يستفيد من حكم البند (أولا) من هذه المادة العراقي الذي زالت عنه الجنسية بموجب أحكام القانون رقم (١) لسنة ١٩٥٠ والقانون رقم (١٢) لسنة ١٩٥١ " أي يهود العراق [٣٤].

كما لا ينكر دور المزاعم اليهودية في هجرة يهود العراق والبلاد العربية، وهي عندهم جلية في الكتاب المقدس، أذ يحق لهم إمتلاك أي أرض عربية يرغبون، لتحقيق الوصول الى أرض الميعاد، لذلك أعيد ترسيم الحدود مرات ومرات، حتى أن هرتزل صرح بضم الأراضي السورية في المؤتمر الصهيوني الثالث؛ لإنشاء فلسطين الكبرى[٣٥].

مع إعلان الجمهورية العراقية عام (١٩٥٨م) تم رفع القيود عن اليهود المتبقين في العراق وقد بدأت وضعيتهم تتحسن وأخذت الأمور تعود إلى طبيعتها، لكن انقلاب حزب البعث واستلامه للسلطة أعاد الضغط وفرض القيود عليهم وفي تموز عام (١٩٦٨) بقي (٣٣٥٠) يهودي في العراق أذ أعدم النظام السابق (البعث) عدداً من التجار معظمهم من اليهود بتهمة التجسس، بينهم مراهق عمره (١٦) عام سحل في ساحة التحرير وأعدم بطريقة بشعة مما أدى إلى تسارع حملة الهجرة في البقية الباقية من يهود العراق، بعد قطع خطوط هواتفهم، وسحب رخصهم التجارية، وقد شهدت ذروتها في بداية السبعينيات وتحديداً بين عامي (١٩٧٠-١٩٧٣م) وتم تهريبهم الى خارج العراق بمساعدة الأكراد في شمال العراق[٣٦] .

ثانياً: جذور التطرف العالمي وانعكاسه على أمن المجتمعات

إن مراجعة تاريخ الحضارات والهويات الثقافية لدول العالم، تبين لنا المخططات والمواقف والإنعكاسات السلبية بمختلف الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فقد كانت حضارة بلاد وادي الرافدين يسودها كما في الحضارات الأخرى الطبقية؛ فكان ذلك إيذاناً بسن قوانين (حمورابي – أور نمو – لبت عشتار– أشنونا)؛ بهدف نشر العدل والمساواة، وعانت حضارة بلاد وادي النيل من ظلم الهكسوس والفراعنة فتجسد ذلك بحبس نبي الله يوسف، وبناء الإهرامات الضخمة، كل ذلك سببه الطبقية واستغلال الضعفاء لتحقيق مكاسب متنوعة[٣٧]، ولقد كان لتطرف الكنيسة الكاثوليكية في أوروبا أثره في ولادة البروتستناتية[٣٨]، ولقد عاشت أوروبا فترة مظلمة في العصور الوسطى؛ نتيجة لتطرف رجال الدين والكنيسة، اللذين دعوا الى إنكار الذات وإهمال الدنيا، وترك التعلم، ليسهل أنقيادهم من قبل رجال الكنيسة وقتذاك، فتأخرت أوروبا نتيجة الغلو والتطرف الديني والسياسي أذ أن الملك في كثير من الأحيان يمتلك سلطتين روحية وسياسية فكلامه هو كلام الرب، ولا ينبغي لأحد أن يعصي أوامره، أو ينتقد أفعاله، لذلك تضجر المجتمع الأوربي من سياسة الكنيسة، وظهر المصلحون أمثال (لوثر، زوينجلي، ويكليف) لينادوا بمفهوم العدالة والمساوة ومحاربة الغلو والتطرف والتعسف والظلم، هذا إذا ما علمنا بأن الإنعكاسات كانت وخيمة على المجتمع الأوربي، فحدثت حرب المائة عام، وحرب الوردتين، وحرب السنوات السبع وغيرها من الحروب الدينية والطائفية؛ نتيجةً للأنغلاق الفكري والتعصب الديني[٣٩].

لقد عانت الدول العربية والخليجية كذلك الى تطرف الدول الأوربية واستعمارها، فرغبة بتحقيق مكاسب أقتصادية ودينية تارة، وبذريعة الكشوفات الجغرافية تارة أخرى، أذ سيطرت البرتغال على الكثير من دول اسيا وأفريقيا بقيادة (الفونسو البوكيرك) الذي حمله حقده على الإسلام والمسلمين أن يفتك ويبطش بالرجال والنساء والأطفال، بل ذهب الى أبعد من ذلك عندما قاد أسطوله ووصل الى مشارف جدة؛ لغرض نبش قبر الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) لولا إرادة الله تعالى وتغير أحوال الطقس التي حالت دون إكمال حملته[٤٠].

كما تعرضت البلاد العربية الى السيطرة الإستعمارية من قبل بريطانيا وفرنسا واسبانيا وغيرها من الدول الأوربية، أذًا التطرف والغلو قاد العالم الى أزمات، وفوضى والى القتل، والمجاعة، فالغلو في أستخدام القوة العسكرية يتحول الى جرائم، فينتشر القتل، والرعب،

وبالتالي يذهب الأمن، ويسود الرعب، فقد بالغت الدول الأوربية الكبرى في سباق التسلح، واستخدام الأسلحة التقليدية والغير التقليدية في الحرب العالمية الأولى، ونتج عن هذه الحرب التي استمرت للمدة من عام (١٩١٤-١٩١٨م) ملايين القتلى وخسائر مادية، وبشرية باهضة[٤١].

لكن في الوقت الذي يعلوا فيه صوت التطرف الديني يصدح صوت آخر يناهضه، فظهرت شخصية جورج برنارد شو (١٨٥٦-١٩٥٠) الذي أنصف الإسلام والعرب من دعاة التطرف الديني، وقال:" لقد رسم الأوروبيون إبان العصور الوسطى صورة بالغة العتمة عن الإسلام والمسلمين"، وتنبأ بإنتشار الدين الإسلامي لما فيه من السماحة والعدالة والتعايش[٤٢].

لقد أدى التوتر في العلاقات الدبلوماسية بين الدول الأقليمية المجاورة للعراق الى تفاقم الازمات وتصدع الكلمة، ففي كثير من المواقف استخدم المذهب لتأجيج الصرعات، ودول أخرى أستخدمت المياه كسلاح في ترويض الدول، وحدثت سلسلة حروب منها حرب الخليج الأولى، والثانية، ثم الحصار الاقتصادي الذي فرضته الولايات المتحدة الأمريكية على العراق في تسعينيات القرن المنصرم، ثم الغزو الأمريكي على العراق عام (٢٠٠٣م)، وما نتج عنه من إثارة النعرات الطائفية بين عامي (٢٠٠٦-٢٠٠٧م) والقتل على الهوية المذهبية والأسم، ثم ظهور المجاميع المسلحة في عام (٢٠١٤م) كان ذلك كله سبباً في تشتيت البلاد، وتهجير كفاءاته من مختلف الديانات والطوائف، لذلك أنبثق لأول مرة في العراق بعد عام (٢٠٠٣م) مفهوم " الوسطية والأعتدال" ليؤسس لمرحلة تاريخية جديدة تهدف الى تحقيق الأمن المجتمعي والسلم الأهلي .

التنوع الثقافي والديني في الأنبار

أولاً : دور الأقليات الدينية في تشكيل هوية الأنبار

لم يكن الاهتمام بالدين يوماً هامشياً، ففي أوروبا كانت الكنيسة ورجال الدين هي من تحرك المجتمعات الأوربية إبان العصور الوسطى وتفرض عليه الزهد في الحياة، وهذا يخالف ما يطرحه الكثير من الباحثين اللذين يقولون بأن الدين كان هامشياً في المجتمعات الإنسانية[٤٣] ، وفي العراق كانت الألهة المتعددة دليل على أهمية الدين في حياة سكان بلاد وادي الرافدين، فضلاً عن أهمية الدين بالنسبة للمسلمين، ولا ينكر بأن التنوع الديني في

محافظة الأنبار كان يشكل هوية الأنبار التاريخية وشخصيتها الحضارية، ويمثل سماحة الإسلام، ويعطي أنموذجاً يحتذى به للتعايش السلمي، وإن عودة العراقيين من أبناء الأنبار هو مدعاة لتعزيز الأرث الحضاري والموروث الثقافي، ولم يحظى الاهتمام بهذا الأمر في الأنبار إلا خلال المدة بين عامي (٢٠١٧-٢٠٢٢م)، فيمكن الرجوع الى العهد العثماني فلم يكونوا يهتمون بالجوانب العلمية ولا حتى الدينية ولم يهتموا بهوية الأنبار ولم يعمدوا الى ترسيخ شخصيتها الحضارية، فهم عمدوا على إنشاء مشافي ومخافر وبعض القناطر، وكان جل أهتماهم واردات الأنبار والضرائب وبعض المدارس الدينية[٤٤]، وإبان العهد الملكي كان سعي المملكة العراقية خلال المدة من (١٩٢١-١٩٥٨م) الى نشر الثقافة القومية، حيث طلب الملك فيصل الأول من ساطع الحصري الترويج للفكر القومي في العراق والذي تلاشى بعد ثورة مايس سنة (١٩٤١م)؛ نتيجة لخضوع البلاد لتوجيهات المستشارين البريطانيين[٤٥]، واستمر ذلك حتى مع وجود التيارات الإسلامية في ستينيات القرن المنصرم، فضلاً عن عودة التوجه القومي في العهد الجمهوري[٤٦].

هنا يطرح سؤال عن عدد اليهود، أذ تشير المصادر التاريخية بأن عددهم بلغ (٢٦٠٠) يهودياً عراقياً، وأن عدد العوائل اليهودية في الفلوجة تتراوح بين (٤٠-٥٠) عائلة، بيوتهم منتشرة في المدينة، وهذا يدحض رأي معظم القائلين بأن سكن اليهود في الفلوجة يطلق عليه تسمية (حارة اليهود) أذ لم يتعاهد الأنباريون مصطلح حارة، بل المتعارف عليه هو (منطقة – طرف – حي – شارع –عكد)، كما تبوء يهود الأنبار مكانة رفيعة في الإدارة والشأن السياسي، أذ كان (حوكي أغا بابا) أحد وجهاء اليهود في الفلوجة عضواً في المجلس البلدي لمدينة الفلوجة، وبلغ عدد العوائل في هيت تقريباً ما يقارب (٢٠) عائلة، ولا يوجد دليل على أن عائلة وزير المالية الأسبق (ساسون حسقيل) من أصل هيتي بل هي من أصل بغدادي وقد عرف بنزاهته وأخلاصه، واصبح مثالاً للنزاهة في العراق، ويردد الأنباريون الى يومنا الحاضر كلمة (لا تحسقلها) أي لا تكون بخيلاً حريصاً، ويطلق أسم حسقيل على الشخص العصامي الحريص، وفي مدن وحديثة والرمادي عانه كان لهم تواجد، وتشير المصادر التاريخية الى وجود ثلاثة أديرة لليهود في العراق واحد منها في مدينة عنه، محلة الشريعة على نهر الفرات[٤٧] .

أما ثاني أكبر ديانة في العراق بعد اليهودية تأتي الصابئة، فقد كان لهم تواجد في الأنبار لا سيما إبان الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨م) أذ هاجر ما يقارب خمسون عائلة انتشرت على مدن المحافظة، في حين أن هناك دراسات أخرى تشير الى ان اعدادهم كانت تتراوح بين مائتين الى مائتان وخمسون شخصاً لقد كانت هذه الأقليات الدينية تعيش في وئام وانسجام كبيرين مع بقية المكونات، ملتزمة بمنظومة القيم والعادات والأخلاق المشتركة، وكانت علاقاتها بأهالي المدن التي سكنوا فيها يسودها الإحترام، "بل كانت العوائل تتبادل الزيارات والهدايا مع العوائل المسلمة، وقد حدثت العديد من حالات المصاهرة، كما أسلم الكثير من ابناء هذه الطوائف وتزوجوا بنساء مسلمات وانصهروا في المجتمع وما يدلل على هذا الانسجام انه طوال مدة تواجد هذه الأقليات في المحافظة لم تحدث مشاكل ذات طابع ديني بينها وبين الاغلبية المسلمة، بل على العكس كانوا يحظون بالاحترام والتقدير "[٤٨].

بناءً على ما تقدم يمكن القول بأن الهجرة المستمرة للأقليات الدينية تمثل تهديداً للهوية العراقية، ونقصد به التنوع الثقافي والديني في البلاد إلى نموذج أحادي اللون، وبالتالي الخروج عن التاريخ التعددي الذي يميز العراق عن شبه الجزيرة العربية التي كانت أحادية اللون منذ قرون عدة .

ثانياً: دور علماء الأنبار في نشر الوسطية والأعتدال

لقد مر العراق بسنوات سيطر فيها الاستعمار على مقدراته وثرواته آخرها الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣م، فكان ذلك إيذاناً بتأسيس مشروع (الوسطية والإعتدال)؛ بغية توحيد الكلمة ورص الصف وتحقيق التوازن المجتمعي وكان الدكتور خالد سليمان أحد مؤسسيه ومنظريه[٤٩]، "لقد كان للخطاب الإسلامي المعتدل والمنهجي الدور الأبرز في تثبيت المظاهر الشرعية والتأكيد على حقوق الإنسان والمواطنة"، ومن هنا يأتي دور الوقف السني في العراق والأنبار الذي كان ومازال يحقق أعلى غايات ودرجات الأمن والسلم المجتمعي[٥٠]، فكان للدكتور عدنان محمد سلمان الدليمي رئيس ديوان الوقف السني بعد تأسيسه عام ٢٠٠٣م والعلماء والخطباء دوراً كبير في نزع فتيل الطائفية والدعوة الى التراحم وأسس الدكتور خالد سليمان " الديوان الثقافي للوسطية والاعتدال" حيث عزز الديوان التراحم والأخوة والتعايش السلمي مع أبناء البلد الواحد[٥١].

" إن مصدر الإعتدال والنهضة عبر التأريخ هو الإسلام"[٥٢]، ولقد أدى العلماء في محافظة الانبار على وجه الخصوص وعلى مر التأريخ دوراً لافتاً في تثبيت عرى الأخوة والسلام والتعايش وفق مبادئ حسن الجوار، كما هب علماء العراق من السنة والشيعة بإصدار الفتاوى التي تدعوا الى رص الصفوف، ووجهت المرجعيات العلماء والخطباء بالتحريض على قتال البريطانيين والأمريكان بعد عام ٢٠٠٣م[٥٣].

لقد كان للديوان الثقافي للوسطية والإعتدال دوراُ في مواجهة الغلو والإرهاب ومحاربة التكفير سلوكاً ومظهراً، فقد غلى بنوا إسرائيل، وغلى المسلمون، وكل الأمم السالفة والحاضرة ، وهي مشكلة عالمية نتيجة لتشابك المصالح و اختلاف الرؤى، وقد تصدى لظاهرة التطرف والغلو المسلمون واليهود والنصارى والعلمانيون والمثقفون، وألف في ذلك كتب عدة، وعُقدت مؤتمرات، ونُظمت برامج للتحذير من مغبة التطرف وإيجاد الحلول المناسبة وفق مبادئ الشريعة الإسلامية[٥٤]، ومبادئ حقوق الإنسان[٥٥].

ثالثاً: جامعة الأنبار ودورها في تحقيق الأمن المجتمعي والسلم الأهلي

كان تأسيس جامعة الأنبار عام (١٩٨٧م) يمثل إنعطافة في تاريخ التعليم العالي، فقد اقتصر دورها بادئ الأمر على التعليم ورفد محافظة الأنبار بمدرسين، ثم مهندسين، وأطباء، وبا يولوجيون وغيرها من التخصصات الإنسانية والعلمية والطبية التي اتسعت مع مرور الوقت، ولم تقف جامعة الأنبار الى هذا الحد بل ذهبت الى أبعد من ذلك فأرادت الدخول الى المجتمع بعدة أشكال من خلال عيادتها الطبية ومكاتبها الإستشارية، ومراكزها البحثية والعلمية [٥٦].

أن الجامعة تؤمن بالمتغيرات التاريخية والسياسية والاجتماعية والثقافية في بِنية المجتمع الأنباري و (التنوع الديني) الذي كانت عليه محافظة الأنبار، والتحديات التي عصفت بالعراق عموماً والأنبار بشكل خاص، فعقدت الجامعة في تسعينيات القرن المنصرم أول مؤتمر دولي لها عن تاريخ وحضارة الأنبار، ثم وجهت الجامعة بكتابة موسوعة الأنبار الحضارية؛ كونها كانت مركزاً للخلافة وكانت تسمى " هاشمية الأنبار"[٥٧]، فضلاً عن اظهار شخصيتها التاريخية الموغلة في القدم بمآذنها وكنائسها وأديرتها وتنوع لهجاتها، وثقافاتها، لا سيما وجود العراقيين اللذين يدينون بالمسيحية واليهودية، وفي الحقيقة لا توجد إحصائية تبين

عدد اليهود والمسيحيين في الأنبار، بل تشير المصادر التاريخية أن النسبة الإجمالية لليهود في العراق كانت ٢.٦ % من مجموع سكان العراق، ونظراً لحساسية الموضوع وأرتباطه بشكل أو آخر بالصهيونية من جهة، ولندرة الكتب والوثائق من جهة أخرى لم يعرج الباحثون على هذا الموضوع.

لقد أدركت الجامعة كمؤسسة علمية وبحثية أهمية التاريخ، والعقائد، والأديان والذي تتجاذبه رياح الغلو والتطرف خصوصاً بعد عام ٢٠٠٣ من قبل بعض المؤرخين والعلماء، وبعض الجهلة؛ بسبب أهوائهم وأفكارهم واستدعاء حُقب من الماضي لتأجيج النعرات الطائفية والعنصرية، فقد تبنت جامعة الأنبار مؤتمر مشروع التحاور الذي اقامته الملحقية الثقافية البريطانية في العراق تحت شعار " الانبار أقرب " في عام ٢٠١٧ أذ تضمن المؤتمر القاء كلمات بالمناسبة للسيد فاضل المحلاوي ممثل السيد رئيس مجلس النواب وكلمة للدكتورة فكتوريا لينزي المدير القطري للمجلس الثقافي البريطاني في العراق وكلمة للسيد عباس الشمري ممثل وزير الشباب والرياضة، وبعدها القى الدكتور علي فرحان محافظ الانبار كلمة بالمناسبة وتركزت جميع الكلمات على بذل الجهود في سبيل بناء بيئة آمنة مستقرة وارساء روح التعاون ومد جسور الثقة بين ابناء البلد الواحد من اجل خلق روح التعايش السلمي ومكافحة الجريمة فضلاً عن ارساء ثقافة الحوار بين المختلفين فكرياً وعقائدياً وعرقياً، كما تضمنت فقرات الاحتفال عرض فديو انتجه مجموعة من الشباب حاولوا نقل واقع المحافظة حيث تضمن صوراً لآثار ومناطق سياحية ومدن وقرى وبساتين في محافظة، وتضمن منهاج الحفل كذلك فقرات فنية والقاء قصائد شعرية لعدد من الشباب من محافظات عراقية مختلفة جسدوا من خلال حبهم للوطن ونبذ جميع اشكال العنف مؤكدين على تلاحم ابناء الوطن الواحد ضد جميع المؤامرات التي تستهدف تقسيم الشعب العراقي[٥٨].

كما أبرمت الجامعة لأول مرة في تاريخها مؤتمرها الأول بعنوان :(الإعتدال في الخطاب الديني والسياسي طريقنا الى السلام، وأثره في تعزيز التنمية المجتمعية) في ٣١ تشرين الأول ٢٠١٨، فكانت رسالة الجامعة من هذا المؤتمر تتلخص بالتالي : " ينبغي مخاطبة العالم بلغة العلم والمعرفة، لا بالجهل والتطرف، فرسالتنا ترفض كل أشكال العنف والتطرف الدخيلة على المجتمع العراقي والأنباري، والسعي الحثيث لبناء المجتمع بنهضة مستدامة عبر ما تطرحه من دراسات استراتيجية وتاريخية ومن رؤى وأفكار وسطية معتدلة

تحقق الأمن المجتمعي والسلم الأهلي؛ إذ كان عقد المؤتمر نتيجة لمعانة المحافظة من براثن الإرهاب والغلو والتي كانت ضحية بلا سبب معقول، فكان نتيجة الأفكار المتطرفة أن هدمت البيوت وهجرت العوائل الأنبارية المسلمة ، وكأن نصيب المجتمع في محافظة الأنبار على مختلف مشاربهم وأديانهم ومذاهبهم وعلى مر العصور التهجير والنزوح كما ذاق اليهود والمسيحيون من ذي قبل مرارة التهجير، وقسوة الخسارة، ويبدوا إنها سنة قد مضت على بلد الحضارات، وبغية تحقيق مبادئ الشراكة الوطنية أسهمت الجامعة ممثلة برئيسها أ.د. خالد بتال بزيارة الى الأماكن المقدسة في كربلاء والنجف عام ٢٠١٨؛ مما أسهم بشكل لافت في نقل صورة مُثلى للأخوة والتعايش وتبادل الزيارات من قبل علماء واكاديميي ومثقفي أبناء الجنوب الى الأنبار والجامعة[٥٩] .

بعد نجاح المؤتمر الأول تسعى الجامعة الى عقد مؤتمرها الثاني في عهد رئيسها (أ.د. مشتاق طالب الندا) نظراً لأزدياد التحديات، وإيماناً بأن الجامعة صوت المجتمع الأنباري الرافض للتطرف والداعي الى المساواة والحرية والتعايش السلمي، وهو بعنوان : "الإعتدال في الخطاب الديني ودوره في بناء الدولة المعاصرة " للمدة من ٢٩-٣٠ / أذار ٢٠٢٢ ، وهذا المؤتمر يتماشى مع رؤية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في تحقيق دراسات بحثية تأخذ على عاتقها دراسة المشاكل والمعوقات للتطرف والعنف ورفض الآخر، وصولاً الى تحقيق أهداف ونتائج تتيح لكافة الأديان والمذاهب أن تعيش في أرض الأنبار والعراق بأمن وسلام[٦٠].

بضوء ما تقدم فقد تلقى الأساتذة الجامعيون المختصون في (العقيدة، وعلوم القرآن، والفقه، والحديث ، والتاريخ الحديث والمعاصر، وعلم الاجتماع ، والعلوم التربوية والنفسية) وطلبة الدراسات العليا محاور وأهداف الجامعة بمؤتمراتها وما تقيمه من ندوات وورش لتحقيق مبادئ التعايش السلمي والأمن المجتمعي برغبة كبيرة بغية وضع الحلول لرأب المغالاة والتطرف، و سارع الجميع بطرح أفكارهم وبلورتها من خلال أبحاث رصينة ورؤى وأفكار جديدة ضمن الأصول الثابتة كهوية وعقيدة ووطن .

الإستنتاجات:

لقد عاش المجتمع في الأنبار بشتى أديانهم وأعراقهم وأصولهم جنباً الى جنب في رحاب العراق، لكن المتغيرات السياسية والأيدولوجية والغلو الفكري أدى الى التطرف بمفهومه

الفكري الواسع، ليس في الأنبار فحسب بل في العالم، وأن النظر الترابطي للأحداث العالمية سواء في أوروبا أو البلاد العربية يعطي تحليلات منطقية عن هذا المفهوم الذ يجسد صراعاً تاريخياً أزلياً بالمعنى الحرفي بين الدول الكبرى مع بعضها من جهة والدول الأسيوية والأفريقية من جهة أخرى كدول غنية بالبترول والغاز، ثم كان لبروز الولايات المتحدة الأمريكية في مسرح الأحداث التاريخية دوراً بشكل أو بآخر بظهور ما يعرف بالتطرف أو الإرهاب ومناداتها بحماية الأقليات الدينية الذي أخذت تتعكز عليه؛ ومما لا يخفى فأن أبناء العراق من الأكراد والأديان الأخرى تبدي ارتياحها من تواجد الدول الكبرى للأسباب التي وردت بين ثنايا البحث.

بضوء المعطيات الواردة في بحثنا نستنتج الآتي :

١- كان التنوع الديني والعرقي والمذهبي في الأنبار مصدر قوة ونهضة، لكنه لاحقاً أصبح مصدر ضعف نتيجة لأفكار دينية خاطئة، تتمثل بتكفير الآخر أو النظر الى الأقليات على أنهم غير عراقيون، أو مواطنون لا يستحقون العيش في العراق، أو متآمرون خونة .

٢- لم يسجل في تاريخ الأنبار بأن هناك تقاطعاً طائفياً أو دينياً أو عرقياً ، بل كان هناك تواشج للعلاقات وترابط مع مختلف الطيف الأنباري.

٣- إن نسبة الأقليات الدينية والطائفية في الأنبار قليلة جداً قياساً بمدن بغداد وكركوك ونينوى يمكن أن نوعزه الى طبيعة المنطقة الصحراوية الجافة؛ واعتماد سكان الأنبار على الزراعة والرعي، أذ كان يعمل اليهود والمسيحيون في التجارة، فلم تكن الأنبار ومدنها إلا محطات لإستراحة القوافل في الغالب.

٤- ضعف العمل الإحصائي للسكان، وعدم وجود إحصائيات بأعداد الأقليات الدينية في الانبار يدلل على أن الأعداد متناثرة وقليلة ولا تشكل مصدر ثقل سكاني بين أكثرية عربية؛ نظراً لمتاخمة المحافظة الى ثلاث دول عربية نزحت معظمها من نجد والحجاز مثل حائل وعرعر.

٥- المجتمع في محافظة الأنبار كان يمثل أنموذجاً يحتذى به في التعايش السلمي بين المسلمين من جهة واليهود والمسيحيين والأكراد الذين هجروا في ثمانينيات القرن الماضي .

٦- عدم الاستقرار السياسي، وتعاقب الحكومات وتدهور الوضع الاقتصادي للبلد كان له دور في هجرة الأقليات الدينية بحثاً عن الرزق والأمان، فضلاً عن الدعم البريطاني والتغرير باليهود للحيلولة دون إبقائهم في العراق ولم شتاتهم في إسرائيل على حساب فلسطين، بعد بلورة فكرة الصهيونية كحركة إستعمارية عنصرية، ورغبة من بريطانيا بوضع جسم غريب في قلب البلاد العربية يدين بولاء مطلق لأوروبا.

٧- فتح اللجوء للأقليات الدينية في أوروبا، ومنحهم آمتيازات مادية شجعهم على الهجرة الى خارج العراق.

٨- .يتبين أن فترة العهد الملكي شهدت رواجاً في التجارة مما حذى باليهود الى الاستقرار وممارسة التجارة.

٩- لم ينصف قانون الجنسية العراقية رقم ٦٠ لسنة ٢٠٠٦ اليهود واستثناهم من المطالبة بالجنسية، فأن كان البعض قد تآمر على العراق فما ذنب الآخرين .

الخاتمة والتوصيات :

لقد عانت الأقليات الدينية في محافظة الأنبار كما عانى أبناء المجتمع العراقي من غلاء المعيشة، وعدم توفر فرص العمل، وعدم مواكبة الدول المتطورة، وبداءة الحياة ورتابتها، وقساوة بعض قرارات الدولة ومنها سحب الجنسية عن اليهود نهاية الخمسينيات من القرن المنصرم، بيد أن اللجوء الى أوروبا يعطي فضاءات أرحب للنخب من أبناء الأقليات، لاسيما في موضوع السينما والمسرح والغناء، أذ كان اليهود على سبيل المثال من أمهر العازفين على الآلات الموسيقية، فكان المجتمع العراقي يضيق على أماكن السهر والحفلات، فضلاً عن أن الكثير من العراقيين لا يرتادون الأماكن المذكورة لأسباب دينية وإجتماعية، فضلاً عن تبوء الكثير منهم لمراكز دبلوماسية في العديد من الدول، وكذلك المغالاة في التخندق الطائفي والديني والدعاية الإعلامية التي تهدف الى تفريق الشعوب وأضعافها ومن ثم السيطرة على مقدراتها.

التوصيات :

١- تعديل كلمة (الأقليات الدينية) وإستبدالها بإحدى هاتين العبارتين : (الديانات الأخرى) أو (الأقليات السكانية)؛ لأن عبارة الأقليات الدينية فيها أبعاد عنصرية

وآثار نفسية على شركائنا في الوطن، فضلاً عن كون المصطلحين البديلين يوائمان من ناحية لغوية وواقعية ونفسية وإنسانية لموضوع بحثنا.

٢- اكمال مشروع (موسوعة الأنبار الحضارية) وتوفير الدعم المالي له، وتشكيل فريق بحثي من الأساتذة الشباب لكتابة الموسوعة؛ لما له من أهمية بالغة في إظهار تاريخ الأقليات الدينية ولربما سيتم الكشف عن معلومات جديدة عبر الوثائق العثمانية مثل :أعداد اليهود والمسيحيين في الأنبار ومواردهم وغيرها من المعلومات التي تساهم في فتح آفاق رحبة، والتي تحقق غيات ورؤى التعايش السلمي في محافظة الأنبار.

٣- الاهتمام بالأماكن التاريخية في الانبار، كالكنائس في مدينتي الحبانية وحديثة فضلاً عن مقابر اليهود وأحيائهم وشوارع المسيح والأكراد؛ كونه يعطي إنطباعاً لقبول الآخر .

٤- فتح قنوات للتواصل مع الأقليات الدينية الأنبارية في الخارج؛ بغية إقامة حوارات تكون عوضاً عن الوثائق، لأنه لا تاريخ دون توثيق، فالتوثيق يضمن الحقوق ويؤكد العلاقات.

٥- الإستفادة من التجربة الإماراتية في التعايش السلمي، وتعشيق العلاقة بين الباحثين والأكاديميين من مختلف الدول هناك، كون الآمارات تعطي فضاءات رحبة في هذا الجانب .

٦- تشكيل لجنة مشتركة من الجامعة والبرلمان العراقي لغرض ترجمة أعمال المؤتمر عملياً، فضلاً عن رفع ما تقوم به من دراسات ونتائج الى رئيس البرلمان مباشرة؛ بغية تعديل القوانين أو سن قوانين جديدة لموضوع الأقليات وإنصافهم .

٧- مساندة القضية الفلسطينية.

٨- تبني الحوار الثقافي كخيار دبلوماسي تاريخي.

٩- تجديد الخطاب الديني، والعودة الى التراث الإسلامي، ولا نقصد الأحكام الثابتة بل بالنصوص التي يمكن الإجتهاد فيها أو القياس عليها.

١٠- قراءة ونقد التاريخ والتراث بمفهوم حداثي معتدل.

١١- محاربة التكفير والتطرف سلوكاً ومنهجاً من أي دين أو ملة يصدر.

الملاحق :

(١) ناعور بناه اليهود في عنه

(٢) كنيست يهودي في عنه

(٣) حائك يهودي من الرمادي

الإحالات :

١- زيد عدنان ناجي، أقليات العراق في العهد الملكي، لبنان/كندا، دار الرافدين، (٢٠١٥م)، ص٢٣.

٢- المصدر نفسه، ص٢٤.

٣- احمد سوسه، العرب واليهود في التاريخ، ص٣٠٩.

٤- زيد عدنان، المصدر السابق، ص٢٤.

٥- رشيد الخيون الأديان والمذاهب بالعراق، ص١١٢-١١٣.

٦- انستاس الكرملي، خلاصة تاريخ العراق من تاريخ نشؤه الى يومنا هذا، ص١٩٥.

٧- زيد عدنان، المصدر السابق، ص٢٥.

٨- الحيدر : هي مدرسة دينية أسسها الحاخامات بغية أحياء التراث الديني في القرن التاسع عشر، لكنها لم تؤدي دورها نتيجة لإفتقارها لمقومات التعليم ؛ نغم محمد علي جواد، المدارس اليهودية في العراق ١٨٦٤-١٩٥٢، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد ٢٤ (٣)، (٢٠١٣)، ص٧٢٨. ؛ للمزيد ينظر : فاضل البراك، المدارس اليهودية في العراق.

٩- المصدر نفسه، ص٧٢٩.

١٠- وجدان كارون فريح، يهود العراق بين الهجرة والتهجير في العهد الملكي، مجلة الدراسات التاريخية والحضرية، المجلد (١١) ، العدد (٣٨)، كانون الثاني (٢٠١٩م)، ص٣١٧-٣١٨.

١١- زيد عدنان، المصدر السابق، ص٢٥.

١٢- المصدر نفسه، ص٢٦.

١٣- علي الوردي، لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، دار الراشد، بيروت-لبنان، ج٢، ط٢، ٢٠٠٥، ص٤٥؛ للمزيد ينظر : حنا بطا طو، العراق – الطبقات الاجتماعية، مجلد١.

١٤- عبد الكريم العلاق، بغداد القديمة، بغداد، (١٩٦٠)، ص١٢١.

١٥- علي الوردي، المصدر السابق، ج٣، ص٢٨٤.

١٦- البطريرك عمانؤيل يوسف الثاني من مواليد القوش العراق – درس في اكليريكية غزير للأباء اليسوعيين في لبنان، تم تنصيبه بطريركاً على كرسي بابل عام ١٩٠٠، وفي العهد الملكي تعين عضواً في مجلس الاعيان، توفي سنة ١٩٤٧، الأب سهيل قاشا ، سهل نينوى ومستقبل المسيحيين في العراق، لبنان-بيروت، الفرات للنشر والتوزيع، (٢٠١٦)، ص٩.

١٧- المصدر نفسه، ص٩.

١٨- سلسلة مقابلات ، ومشاهدات قام بها الباحث .

١٩- عديد دويشا، تاريخ العراق السياسي، ترجمة مصطفى نعمان، دار المرتضى، بغداد، (٢٠١٢)، ص٢٧.

٢٠- اديث وائي، العراق "دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية (١٩١٥-١٩٧٥)"، ت عبد المجيد حسيب القيسي، ج١، الدار العربية للموسوعات، ط١، ١٩٨٩، ص١٠٥.

٢١- جمال مصطفى مردان، إنقلابات فاشلة في العراق، المكتبة الشرقية، ص٥.

٢٢- فاضل البراك، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا سنة ١٩٤١، ص20.

٢٣- توفيق نجم الأنباري، حقوق الإنسان وقت السلم والحرب، ط١، مطبعة شركة عاتق لصناعة الكتاب، القاهرة، (٢٠١١م)، ص٨-٩؛ وللمزيد عن تاريخ بلاد الرافدين قديماً، ينظر : طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، المجلد ١، ص١١-٢١.

٢٤- طه باقر، المصدر نفسه، ١١٢.

٢٥- https://www.facebook.com/IsraelinIraqi/posts٣٧١٩٩٨٠٢٦٧١١٧٦٦

٢٦- https://l.facebook.com/l.php?u=https

٢٧- تيخيرا بيدرو، رحلة بيدرو تيخيرا من البصرة الى حلب عبر الطريق البري (١٦٠٥-١٦٠٤)، ترجمة أنيس عبد الخالق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ٢٠١٣، ص١٠.

٢٨- https://fb.watch/brimNC/١PuX

٢٩- تهجير يهود العراق لـ الكاتب / وليد خالد احمد(kitabat.com)

٣٠- مازن لطيف، يهود العراق تاريخ طائفة كانت تعيش على أرض العراق، جريدة الحقيقة، ٢٠١٣، جريدة الحقيقة – يهود العراق، تاريخ طائفة كانت تعيش على ارض العراق(alhakikanews.com)

٣١- خلدون ناجي، الأقلية اليهودية في العراقبين سنة ١٩٢١-١٩٥٢، ج٢، ص١٧.

٣٢- نبيل الربيعي، تاريخ يهود العراق (٨٥٩ق.م – ١٩٧٣م)، دار الرافدين، ط١، لبنان – بيروت، (٢٠١٧م)، ص٢٠٩-٢٣٠.

٣٣- جريدة الوقائع العراقية، العدد: ٢٨١٦ ، اذار ١٩٥٠، ص١

٣٤- الذكرى السادسة والستين لصدور قانون إسقاط الجنسية عن يهود العراق – العراق نت (aliraqnet.net)

٣٥- مصطفى الجوني، ترسيم الحدود وابعادها السياسية والعسكرية والأقتصادية ١٩٢٠-٢٠٠٠، دار المحجة البيضاء، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٧، ص٣٦.

٣٦- نبيل الربيعي، المصدر السابق ، ص٣٣٥.

٣٧- توفيق نجم الانباري، المصدر السابق، ص١٥.

٣٨- هاشم صالح التكريتي، تاريخ أوروبا الحديث، دار الحداثة للطباعة والمشر، بغداد، (٢٠٢٠م)، ص٢٨.

٣٩- المصدر نفسه، ص٣٧،٣٤،٣٣.

٤٠- مصطفى النجار وآخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، جامعة البصرة، ص١٦؛ وللمزيد ينظر : جمال زكريا، تاريخ الخليج العربي، ج١، ج٢، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، (٢٠٠١م)، صفحات متنوعة.

٤١- سعد السمحراني، الدور العلمي لتيار الوسطية في الإصلاح ونهضة الأمة، عمان-الأردن، (٢٠٠٦م)، ص٣.

٤٢- جورج برنارد شو : هو أحد المؤلفِين الإيرلنديين المشهورين على مستوى العالم، ولد في السادس والعشرين من تموز لعام ١٨٥٦م، ولد في مدينة دبلن، ثمّ انتقل للعيش إلى لندن عندما بلغ العشرين من عمره، ويُمكن اعتباره من أكبر مؤسّسي الحركة الاشتراكية الفابية، كما يُعتبر من أهمّ النقاد الموسيقيين والأدبيين، إذ حاز على جائزة نوبل للأدب في سنة ١٩٢٥م، وجائزة أحسن سيناريو في سنة ١٩٣٨م، جورج برنارد شو – موضوع(mawdoo3.com) ؛ وللمزيد ينظر : صيحفة The moon.

٤٣- هادي مشعان ربيع، التنوع الديني في الأنبار وأثره في إثراء المجتمع، مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في الوطن العربي، (٢٠٢١م)، رابط المقال: هادي مشعان ربيع – التنوع الديني في الانبار وأثره في اثراء المجتمع(ssrcaw.org)

٤٤- مالك إبراهيم وظاهر محمد، لمحات عن دور التعليم في الأنبار وأثر الجامعة في نمو وتطور المحافظة، (١٩٩٢م)،مؤتمر جامعة الأنبار الأول، ص٦.

٤٥- أحمد مري حسن، تطور التعليم في العراق من ١٩٤٠-١٩٦٨ (دراسة تاريخية)، مجلة دراسات تربوية، العدد (٣٥)، (٢٠١٥م)، ص٢٠٦-٢٠٧.

٤٦- نوال كشيش، تطور التعليم في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨، دار المرتضى، بغداد، (٢٠١٢م)، ص١٥١.

٤٧- سراب محمد مخلف، مدن الأنبار في العهد العثماني في كتب السالمنات والرحالة (١٥١٨-١٩١٤)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الانبار، (٢٠١٥)، ص٢٣٩.

٤٨- Minorities (masaratiraq.org)

٤٩- ديوان الوقف السني، دائرة المؤسسات الإسلامية والخيرية، قسم الإرشاد ، ص٣.

٥٠- ماجد سليمان حمود، دور الخطاب الإسلامي بعد نازلة احتلال العراق ٢٠٠٣، ديوان الوقف السني، دائرة البحث والتطوير، ٢٠١٥م، ص١٩٤.

٥١- خالد الفهداوي، مستقبل العراق والعالم الإسلامي، ديوان الوقف السني، ٢٠١٠، ص١١٥.

٥٢- مجلة الأمة الوسط، ديوان الوقف السني، الديوان الثقافي للوسطية والإعتدال، العدد(٣)، ص١.

٥٣- دور العلماء في إنقاذ العراق بعد احتلال بغداد عام ٦٥٦هـ، ط١، ديوان الوقف السني ، دائرة البحث والدراسات ، (٢٠١٩م) ص١٨٥

٥٤- جابر احمد نور، إياكم والغلو في الدين، ديوان الوقف السني، الديوان الثقافي للوسطية والإعتدال، سلسلة البحوث والدراسات (٢٣)، ٢٠١١م، ٢٢-٢٣.

٥٥- جواد مطر واخرون، حقوق الإنسان بين العولمة والاسلام، ط١، مطبعة بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٩م، ٦٥، م

٥٦- علي جاسم محمد، جامعة الأنبار ودورها العلمي والثقافي ١٩٨٧-٢٠١٨م (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الأنبار، غير منشورة، (٢٠٢٠م)، ص٣٢.

٥٧- هاشمية الأنبار يقصد به موقع مركز الخلافة الإسلامية إبان العهد العباسي، عندما انتقل مركز الخلافة من الكوفة الى الأنبار، وآثار المدينة شاخصة الى وقتنا لحاضر في مدينة الفلوجة – الصقلاوية خلف المقبرة، معاينات الباحث سنة ٢٠٢١م.

٥٨- رئاسة الجامعة، الموقع الإلكتروني، شعبة الإعلام والعلاقات العامة؛ uoanbar.edu.iq

٥٩- المصدر نفسه، uoanbar.edu.iq

٦٠- مانشيت المؤتمر، ٢٠٢٢.